

تقييم ومتابعة تنفيذ البرامج التربوية الفردية

الفصل الثالث عشر: تقييم ومتابعة تنفيذ البرامج التربوية الفردية

الإجراءات التعليمية اللازمة لمتابعة مدى تقدم التلميذ نحو تحقيق الأهداف لكي تكون عملية تقدم التلميذ ذوى الإعاقة العقلية نحو تحقيق الأهداف الموضوع ذات فاعلية يجب على المعلم اتخاذ إجراءات التقييم المتمثلة في نوعي التقييم التاليين:

- ١- التقييم المستمر والمتكرر Frequency of Evaluation ويساعد مثل هذا النوع من التقييم (المتواصل والمتكرر) معلم التربية الفكرية على:
 - الحصول على التغذية الراجعة أثناء تقدم التلميذ، حيث تسهل عملية تقييم مستوى مهارة التلميذ بصورة متواصلة ومتكررة من معرفة الصعوبات التي تواجه التلميذ في المجال المهاري.
 - التأكد من إنجاز التلميذ للهدف التعليمي بهدف الانتقال إلى تدريس المهارة التالية في السلسلة التعليمية.
 - إجراء التعديلات الضرورية في الطرق والمواد والأنشطة المستخدمة. ويجب أن تتم عملية التقييم المتواصل والمتكرر من خلال قيام المعلم مسبقاً بتحديد المعيار أو المحك الذي يحدد مدى إتقان التلميذ للمهمة التعليمية.
- ولهذا يجب أن يصف الهدف التعليمي مستوى الإنجاز الذي يراه واضعه كافياً لبدأ التلميذ في تعلم مهارة جديدة أعلى من المهارة السابقة. وتعتبر المعايير الذاتية (المحكى المرجع) في هذا الصدد من أنسب الأساليب التي تناسب معلم الإعاقة العقلية في تتبع تقدم التلميذ نحو تحقيق الأهداف التعليمية، وذلك مقارنة بالمعايير الوصفية (المعيارية المرجع)
- وفي حالة المعايير (المحكى المرجع) يقوم المعلم أثناء صياغته للهدف السلوكي بتحديد أداء أمثل (الحد الأدنى من مستوى الإتقان) ليتمكن في ضوءه من الحكم على مدى إتقان التلميذ للمهمة التعليمية. وهناك صور متعددة ومتنوعة للتعبير عن محكات الأداء، وذلك بقياس درجة إتقان السلوك المتضمن في الهدف التعليمي. على سبيل المثال من تلك الصور المعبرة عن محكات الأداء ما يأتي: الفترات المحددة لإكمال المهمة التعليمية، والنسبة المئوية، والحد الأدنى لعدد الاستجابات المناسبة، وعدد المحاولات المتكررة، والمعايير الوصفية، والمعيار المركب. ويجب أن يتحرى المعلم الدقة في اختيار المعيار المناسب لطبيعة كل هدف تعليمي دون الاعتماد على معيار واحد واستخدامه بطريقة روتينية وتجاهل غيره من صور المحكات الأخرى.

التقييم النهائي Summative Evaluation :

تهدف عملية التقييم النهائي إلى معرفة الحصيلة النهائية للأهداف التعليمية المتضمنة في البرنامج التعليمي المقدم للتلميذ. ومن أفضل الطرق التي يمكن أن يستخدمها المعلم للوقوف على الحصيلة النهائية للأهداف التعليمية هي الطريقة المسماة بطريقة القياس القبلي والبعدي (Pretest-teaching-posttest) والتي تعتمد على مقارنة أداء التلميذ قبل بدء التدريس وبعده. وفيها يحدد المعلم مستوى الأداء الحالي للتلميذ للمهارات المتضمنة في البرنامج التعليمي بناءً على قياس ذلك المستوى في الأداء الحالي وفق اختبار تحصيلي متقن (محكي المرجع)، أو اختبار مبني على أساس من المنهج الدراسي، أو أسلوب الملاحظة المنظمة، ثم يحدد المعلم مستوى الأداء الذي وصل إليه التلميذ في المهارات بعد تدريسها، ويعتبر الفرق بين مستوى الأداء القبلي والبعدي دليلاً على مدى الفرق في الأداء بين المستويين.

الصعوبات التي تحول دون تحقيق البرنامج التربوي الفردي لأهدافه

إن البرنامج التربوي الفردي هو أسلوب أساسي لتعليم وتدريب الأطفال المعوقين، حيث يتم من خلاله تدوين وتوثيق الاحتياجات لضمان تقديم خدمات تربوية خاصة، ومناسبة لهم، فإن كثير من النتائج المرغوبة لم يرتق للأمال المنعقدة عليه؛ بسبب كثير من العوائق والمشكلات التي تواجه البرنامج التربوي الفردي سواء في إجراءات الإعداد، أو في التطبيق، وأورد ويتورث (1994، Whitworth) بعض تلك العوائق والمشكلات مثل:

- أن الممارسات الواقعية في الصفوف الدراسية لا تتوافق مع المحتوى الأصلي للبرنامج التربوي الفردي.
- حل مكتب برامج التربية الخاصة (OSEP 1989) برنامجاً تربوياً فردياً في ٢٦ ولاية من إبريل ١٩٨٩ إلى فبراير ١٩٩٢ وكانت نتيجة هذا التحليل أن ١٥٠ مدرسة من بين ١٦٥ مدرسة لم تلتزم بالقواعد الفدرالية أو المحلية التي وضعت للبرنامج التربوي الفردي.
- كثير من المشاكل المرتبطة بالبرنامج التربوي الفردي ذات طبيعة إجرائية . حيث الإجراءات الميكانيكية والروتين الوظيفي في التربية الخاصة كمعوقات لإعداد برامج تربوية فردية فعالة .
- ارتباط كثير من المشاكل بالفريق المشترك في إعداد البرنامج التربوي الفردي، ومن أهم هذه المشاكل الجدولة، وضغط الوقت، وتوجس الوالدين، والحرص المهني عندما يختلف العاملين في المدرسة مع بعضهم البعض . وأكد عدد من الكتاب أن التوجه الخاص بالفريق متعدد التخصصات في عملية البرنامج التربوي الفردي كان مشكوك في كفاءته.
- لا يوجد تدريب منظم للعاملين في المدرسة، الذين يجب أن تتكامل معرفتهم مع مهاراتهم لتطوير برامج تربوية فردية ذات معنى.

- أن معلمى الفصول العادية ومعلمى الفصول الخاصة، لا يحاورون ولا يناقشون بعضهم مع البعض بخصوص البرامج التربوية الفردية، وإذا فعلوا فإن الحديث يكون سطحياً خلال اجتماعات البرنامج التربوى الفردى، وأن معلمى الفصول العادية ينظر إليهم كأعضاء مهمين فى تلك الاجتماعات، ولكنهم اعتبروا أقل الأعضاء فى اسهاماتهم وتأثيرهم فى تلك الاجتماعات .
- أن الآباء والأمهات يتحدثون قليلاً جداً فى اللقاءات الخاصة بالبرنامج التربوى الفردى وعادة ما ينظر إليهم العاملون فى المدرسة باعتبارهم مجرد متلقين للمعلومات
- لا يوجد لدى العاملين فى المدارس مفهوماً واضحاً عن هدف البرامج التربوية الفردية وبنيتها، فقد تحولت تلك البرامج إلى مطلب إدارة يتمثل فى مجموعة أوراق، أو شئ ما من اللازم عمله تلبية للقوانين، وبعد ذلك يعزل فى ملف، و لا يستخدم أو ينظر إليه إلى أن يأتى وقت اجتماع المراجعة اللاحقة.

مقومات نجاح البرنامج التربوى الفردى فى ثلاثة أبعاد
أولاً: المعرفة والوعى

يساعد هذا البعد على فهم الخلفية الفلسفية والقانونية للبرنامج التربوى الفردى. ويتضمن أيضاً مسح لوثيقة البرنامج والعملية الخاصة به. بما فى ذلك مكوناته المسند مسؤولياتها، لأشخاص معينين، والإطار الخاص بكتابة برامج تربوية مناسبة، وفهم العناصر الأساسية لكتابة برنامج فردى جيد، جعل كل المشتركين فى التدريب على مستوى متشابه من المعرفة ولتهيئتهم للمراحل اللاحقة للتدريب. ثانياً: عملية البرنامج التربوى الفردى

يتعامل هذا البعد مع العملية الرئيسة لتطوير البرنامج التربوى الفردى ، ويحتوى على مهارات فى مجالات: التواصل. وبناء الاجماع، أو الموافقة.. وحل النزاع و الصراع.. والتخطيط .. والاستثمار الجيد للوقت.. والديناميات الجماعية

وغرض هذه البعد هو مساعدة المتدربين على أن يكتسبوا مهارات العمل الجماعى فليس لدى معظم العاملين بالمدارس تدريباً رسمياً فى مهارات العمل الجماعى، أو فى حل التراع أو التوفيق بين المتنازعين أوالمختلفين، أو فى التخطيط المحكم، رغم أن هذه المهارات أساسية لإعداد برامج تربوية فردية ناجحة.

وأن نجاح الفريق باحترام قواعد العمل الجماعى أهمها:

عدم تداخل الأدوار : يقوم كل عضو من أعضاء الفريق فى دوره بالرجوع إلى اختصاصه واعتماداً على كفاءته.

التكامل : التكامل والتفتح على الاختصاصات الأخرى دون القيام بأدوار أصحابها فإذا لا حظ الاختصاصى النفسى عيوباً فى النطق لدى أحد التلاميذ فإنه يوجهه إلى اختصاصى علاج النطق والكلام ، وإذا لا حظ المعلم أن التلميذ يمر باضطرابات نتيجة خلافات قوية

بين الوالدين فلا بد يستشير الأخصائى الاجتماعى لتنسيق العمل معه . إن تكامل الأدوار يعنى عملياً تبادل كل المعلومات المتصله بتطور التلاميذ .

ثالثاً: متطلبات البرنامج التربوى الفردى

توجد ثلاث جوانب ذات أهمية خاصة فى وثيقة البرنامج التربوى الفردى وهى :

١. تلبي كل المتطلبات القانونية والتنظيمية.
٢. تعكس بدقة العلميات الجارية.
٣. تكون وثيقة مفيدة ومرتبطة بالهدف ويمكن استخدامها وترجمتها إلى خدمات تربوية مناسبة .

ومن المهم أن تعكس البرامج التربوية الفردية وبدقة ما حدث أثناء عملية تطويرها أو إعدادها وتصف بدقة الخدمات التى يتلقاها التلميذ، ولماذا يتلقى هذه الخدمات، ويحتوى التدريب فى هذا البعد على ممارسة كتابة أهداف بعيدة وقريبة المدى مناسبة، وفعاله، ومرتبطة بعملية التقييم، واتخاذ القرارات بالخدمات المناسبة، والبيئة التعليمية المناسبة، ويجب أن تكون هذه القرارات موثقة ويمكن فهمها. ويحتاج المشتركون أيضاً أن يتعلموا كيفية إعداد وثيقة مفهومة للأخصائيين الذين يقومون بتقديم الخدمات المختلفة للتلاميذ، مثل خدمة العلاج الطبيعى، والوظيفى. وهذا يعنى أن الوثيقة لابد أن تحتوى على تفاصيل كافية، وبدون مغالاة فى التفاصيل حتى لا تصبح الوثيقة مملة يصعب تطويرها واستخدامها.

مشاركة الآباء فى البرنامج التربوى الفردى

إن فكرة أحقية مشاركة الآباء كأعضاء لهم دورهم الفعال ، وصانعى قرارات تربوية فى إعداد وتطوير البرنامج التربوى الفردى لطفلهم نشأت عام ١٩٧٥م، من خلال قانون تربية الأفراد المعوقين IDEA فالحاجة ملحة لإشراك الآباء فى عضوية الفريق متعدد التخصصات، الذى تسند إليه مهمة إعداد البرنامج التربوى الفردى وتنفيذه. كما أن عديد من الأدوار المهمة التى يمكن أن يشارك فيها الآباء سواء من حيث التقييم وجمع المعلومات أو تحديد الأهداف الرئيسة فى البرنامج، أو التدريب المباشر للطفل لتعميم المهارات التى يكتسبها فى المدرسة. (turnbull.at al.1978)

ويذكر سكينر (1991, Skinner) سببين هاميين لضرورة إشراك آباء الأطفال المعوقين فى اللقاءات الخاصة بإعداد البرنامج التربوى الفردى.

أولاً: لأن الآباء هم مصدر قيم للمعلومات عن طفله. فهم يستطيعون وصف أنماط السلوك، والتاريخ الطبى، ولديهم معلومات عن المعززات المحتملة لسلوك الطفل والتى لا يمكن الحصول عليها من مصادر أخرى.

ثانياً: إذا حدث تغير فى سلوك الطفل الأكاديمى والاجتماعى وظهر هذا التغير فى المنزل والمدرسة، فى هذه الحالة يكون التعاون أساسياً بين الآباء والمعلمين.

ويجب إعطاء الفرصة للوالدين للمشاركة فى اتخاذ القرارات أثناء الاجتماع فى المراحل الثلاثة التى يمر بها اجتماع البرنامج التربوى الفردى وهى كما يذكرها سميث (Smith,2001) على النحو التالى :

١- مراجعة نتائج التقييم ومستوى الأداء الحالى

يجب تجنب استخدام مصطلحات تخصصية تربوية عند مراجعة نتائج التقييم مع الآباء فى أثناء الاجتماع. أيضاً يجب إعطاء الآباء نسخة من نتيجة ذلك التقييم الذى يبين قدرة الطفل وكذلك احتياجاته، ولا بد من التأكد من استيعاب الوالدين لنتيجة ذلك التقييم، ويجب أيضاً، إعطاء الوالدين الفرصة لطرح الأسئلة والتعبير عن رأيهما فى قدرات طفلهم، وكذلك احتياجاته، وخاصة من رؤيتها له فى المنزل، ليشعر الوالدين بحاجة للشعور بأن التقييم انعكاس دقيق عن حالة طفلهم.

٢- وضع الأهداف بعيدة المدى والأهداف قصيرة المدى

عند تحديد الأهداف بعيدة المدى، والأهداف قصيرة المدى لابد أن يكون الآباء والتلاميذ أنفسهم إذا كان ذلك مناسباً مشاركين فى وضع تلك الأهداف، ولا بد ان يكون متوافقة مع رغباتهم، أيضاً لابد من إعطاء الفرصة للإشارة إلى الأهداف التى يستطيعون المساعدة فى تعليمها أو تقويمها فى المنزل.

٣- تعيين المكان المناسب والخدمات المساندة

الآباء يستطيعون منح معلومات قيمة تساعد فى تحديد خيارات المكان المناسب والخدمات المساندة للتلميذ . فعند تحديد المكان الملائم للتلميذ (قد يكون مدرسة عادية، أو فصل خاص، أو مدرسة خاصة نهارية، أو المنزل، أو المستشفى) لا بد من تقديم إجابات مطمئنة للآباء عن جميع استفساراتهم فمثلاً، عند دمج التلميذ فى المدرسة العادية يحتاج الآباء إلى الإجابة عن بعض الأسئلة مثل ما موقف معلم الفصل العادى؟ ما جودة البرنامج؟ ما إجراءات النقل؟ ما احتمالات فشل التلميذ فى هذا الموضع التعليمى؟ كذلك بالنسبة للخدمات المساندة الضرورية للتلميذ مثل الخدمات النفسية وخدمات علاج النطق والكلام ... الخ لا بد من تحديدها ، ومن الضرورى أيضاً تحديد بداية تقديم تلك الخدمات والمدة المتوقعة لها وتعيين الأشخاص المسؤولين عن تقديم تلك الخدمات للتلميذ .

أما سميث (Smith, 2001) فحصر فوائد مشاركة الآباء فى البرنامج التربوى الفردى فى الآتى:

١- زيادة فهم المعلم لبيئة الطفل.

٢- معرفة الآباء عن وضعية تربية طفلهم.

٣- تحسن التواصل بين المدرسة والآباء .

٤- زيادة فهم المدرسة عن الطفل.

٥- زيادة إمكانية تحسن الفهم بين المدرسة والبيت ، حيث يكون هناك اتفاق متبادل على الأهداف التربوية التى سوف تحقق وتنجز .